

والغنى أفتر فى العشق وأحول عنه ، لاستطاعته استبدال حبيبه
بآخر . . إذا اقتضى أمرٌ .

فمحبوب الفتى الغنى عرضة للهوان . . ومحبوب الفقير
سُلطان . . وهناك حالات عديدة يتعذر حصرها ، وكلها تتمشى على
ناموس . . فلكل أن يلاحظها ويتفلسف بها كما يشاء .

٥- مذاهب العشاق :

للعشاق مذاهب مختلفة لاختلاف أخلاقهم وأمزجتهم
وأحوالهم . . ولولا هذا الاختلاف لما كان التحاب ، وهاك أشهر
المذاهب :

العاقل يعشق المتجمل بأدبها وحشمتها وحسن أخلاقها ؛ لأنه ينظر
إلى مصلحة نفسه .

والجاهل يعشق المتبرجة ، لأنه يطاوع شهواته .

وذو الطبع الشعري يهوى المتصنعة المتبرجة ؛ ليتخيل محاسنها
ويتشعب بجمالها .

والفيلسوف يهوى ذات الجمال الطبيعي ؛ ليناجى عواطفها .

والمتفرغ للعشق يهوى المعجبة المتمنعة ؛ لينشغل باستعطافها .

والطامح إلى العُلَى يهوى ذات الجاه والشرف .

والطامع بالدنيا . . يهوى الثرية .

ورقيق العواطف يهوى المتمسكة الضئيلة ؛ ليعزها .

والطروب قد يهوى الكئيبة المبتثثة ، ليسرها .

والشجي يهوى الأنيسة المطلقة الوجه ؛ ليستأنس بها .

والمسرف يهوى المتأنقة باللبس ، والتحلى إذ تسهل عليه استمالتها .